المبحث الأول:

سمات وطباع المبدع.

بديهي أن لكل كائن حي سمات وطباع يتسم بها، نحسها ونلمسها من خلال أي حركة وسكنة يأتيها، فكيف إذا كان هذا الكائن الحي (إنسانا)، ومع معرفتي بأن الكثيرين من الكتاب والمفكرين قد لفتتهم هذه الطباع والسمات، وكتبوا عنها وحولها ، لذ لك أردت أن ألقي بعض خيوط الضوء على هذه السمات والطباع بالبنود مختزلة التالية.

البند الأول: سمات المبدع.

❖ إن المبدع هو ذاك الشخص الذي يتسم بسمات يتميز بها وبخصائص استثنائية يحملها فنحسها بارزة حين يطرح أو ينتج موضوع ما له صلة بما يملكه هذا المبدع من قدرات تتصل بالموضوع نفسه وغيره (إذاً هو الذي يملك قدرة استثنائية لا يملكها الآخر).

❖إن المبدع هو ذاك الإنسان الذي يعبر عما بحوزته فكرياً وعملياً وبصورة ملموسة أمام ذاته وأمام الآخر أن المبدع هو الإنسان الذي يطرح (فيُقنع ويُشبع) فكرياً وعلمياً الفرد والجماعة.

❖إن المبدع هو الإنسان الذي يُعتبر إنساناً غريب الأطوار في طفولته وشبابه ورجولته، في خلواته وفي لقاءاته، وفي مشاركاته مع الآخر في حوار أو اتخاذ قرار أو سواهما.

❖إن المبدع هو الشخصية الطبيعية أو الاعتبارية التي تتسم بسمات الأرض الطيبة التي تستطيع الحصول على مائها وماء غيرها، بسبب موقعها وثرائها.

obeikandi.com

❖إن المبدع هو الشخصية التي تمتلك القدرات الاستباقية في الخيال والتخطيط والتنفيذ قبل سواها.

❖إن المبدع هو تلك الشخصية التي تمتلك الجرأة لتقول هذا من فكري وصنعي وذاك من فكر وصنع الآخر والتي لا تخشى الفشل.

❖إن المبدع هو من لديه تلك الشخصية التي تدرك كيف تضع بوصلتها في مسار الإبداع وتقف حيث تقف وتنطلق حين ينبغي التوقف والانطلاق.

البند الثاني: بعض طبائع المبدع.

من الطبيعي أن يكون للمبدعين طباع مميزة، عن سواهم سوف اشير إلى بعضها، وفق ما أرى:

- **المبدع سؤول**: إن خصوبة خيال المبدع وسعة أفق تفكيره تجعله يتطلع إلى آفاقه من زوايا منفرجه وواسع ، ولأنها كذلك فنظرته ذات شمولية في رؤية كل ما يراه وما يتراءى له من صور وحالات يعيشها ولا يعيشها غيره، يراها ولا يراها غيره، لذلك فهو سؤول عن كل شيء وعن دقائق الأمور و غرائبها، لذلك يسأل عن كل شاردة وواردة.

- **المبدع مقدام**: ولأنه كذلك فهو يقدم دون أن يخشى حتى من حافة الهاوية، لذلك أن أراد أن يكشف مكنونات الأحياء والأشياء وحتى الأموات، فهو يقدم ويسبر أغوارها، يجرب ويكرر تجاربه دون كلل أو ملل دون معرفته لحقيقة النتيجة هذه السمة تجعله أيضا صبوراً جلداً، مضحياً دون سكون (يقال بأن أديسون جرب مئات التجارب قبل أن يصل إلى صناعة المصباح).

- **المبدع عنيد**: إن عناد المبدع يعود لقناعات لم تصل إلى رؤية الآخرين، ولكن هذه الرؤية تكون في كثير من الأحيان ماثلة وواضحة مع حلولها في ذهنه، لذلك لا

obeikandl.com

ييأس بل يبقى يحاول ويجرب ولا يلتفت لقناعات الآخرين، فهو يستسلم لنتائج إبداعاته، من هنا تراه يحبذ التروي والتمعن بكل شيء، لأن المهم لديه الهدف الإبداعي، وهو يعتبر أن الشكليات تأتي في مراتب متأخرة.

- **المبدع يهوى الفرضيات والألغاز**: إن هذا الهوى الإبداعي يدل على رغبته في الغوص بعملية البرهنة على تفسير هذا الغموض وما يكمن خلفه وما هي أسبابه، لهذا فإنه يتوق إلى فوضى أدواته ولا يعنيه الترتيب.

بعد أن تحدثنا عن بعض خصائص المبدع وطباعه، من المفيد إلقاء الضوء على جملة من تعاريف الإبداع، و كما هو معروف فأن التعريف يجب أن يكون { جامعاً مانعاً}، وهذا ما سيلاحظه قارئنا وهو يطالع هذه التعاريف التي تحوم (حول مواضيعها، بمفردات يمكن أن تحقق جميع خصائص المعرف، وتكون مانعة لأي تفسير عداها)، حيث كان هؤلاء الأساتذة الكبار همهم إيصال الفكرة إلى المتلقي حول الموضوع المراد تعريفه، لذلك تراهم يبذلون تفكيراً عميقاً حتى لا يخرجوا عن القاعدة التي أشرنا إليها منذ قليل .

قبل أن أتطرق إلى مختلف تعاريف العلماء للإبداع، فإنني أريد أن أثبت رأياً لي في هذا المجال له علاق بالمراجع التي يمكن أن يعود إليها أي كاتب من خلال الآتي:

{ رأي حول المراجع} :

أيها القراء الكرام، بالنسبة للمراجع، لم أتقيد بالأسلوب التقليدي المعروف (وهو هام) إذ يجب الإلتزام به، ولكنني أعترف بأني خرجت عن هذه القاعدة "بأسف وحذر شديدين"، وإن كان هذا "الخروج جزئيا "، لذلك تركت فكري وقلمي يسبح في فضاءات لا أعرفها، إلا من خلال تلك الجولة، التي قادتني إلى كل حدب وصوب من الفضاءات الفكرية التي سبحت فيها، هذه الحالة التي دفعتني إلى أعماق بعيدة، وإلى فضاءات نائية، لتعيدني محمولا فوق أمواج هوائية وبحرية، لتلقيني على شاطئ فكرة، تستهويني فتلقاني أساكنها وأجاورها وأحاورها

وأفصل فيها، ولكن الذي كان يفاجئني حين أجد ما كتبت فيه، قد سبقني إليه كاتب مبدع كتب حوله، أو في جزء منه، ليدعوني أشطب أو أستند إليه، هنا وهناك، ولكن هذا لم يحل دون الرجوع إلى مراجع المبدعين وإبداعاتهم، والإفادة منها لأنها تشكل حوافز حقيقية، لأفكار وازنة ذات قيمة، يعود الفضل فيها إليهم لذلك سوف أعدد من رجعت إليهم من الأحياء والأموات، وأنا أترحم على من فارقنا جسداً، وأجُل من هو بيننا، داعيا له بغزارة العطاء وطول العمر. وسوف تجدون رصداً لهؤلاء العلماء والكتاب في نهاية هذا البحث.

البند الثالث: تعريف الإبداع

إنني سوف أسرد بعض التعاريف دون تسمية أصحابها، بغية عدم التأثر بمكانتهم العلمية والمعرفية التي نحترم ونقدر مهما كانت سوية وتسلسل هذه المكانة والمعرفة فيما بينهم، وقد أردت ذلك عن سبق إصرار، لكي أطلق عقالي وعقال غيري من قيد النص أو القاعدة المعمول بها والقائلة بأن التعريف: (يجب أن يكون جامعاً مانعاً) والله الموفق، غير أني سوف أضع هذه التعاريف بين قوسين لحمايتها لمصدرها، وسوف أحاول أن أجتهد معيداً صياغة بعض التعاريف الموجودة بين أيدينا، وقد أضع تعريفاً جديداً من صلب التعريف نفسه، ومن هذه التعاريف ما يلي:

أ - **الإبداع**: عمل ذهني يقوم به الفرد باستخدام قدراته للوصول إلى أفكار جديدة أو استعمالات غير مألوفة أو تفعيل خبرات محدودة.

وإذا أردنا تعديله نقترح الآتي:

(هو تفاعل فكري إنساني خلاق، يولَد نتاجاً بكراً مفيداً للمجتمع قابلاً للتنفيذ)

وأرى هذا اختصاراً وتكاملاً في التعريف، واستكماله يكون ليس من خلال النص نفسه، بل من خلال دراسة الأخر وتحليلاته للتعريف وإضافاته التي قد تغنيه بعد أن تكون قد تحررت من قيود وأسر النص أو القاعدة.

ب - وقالوا معرفين **الإبداع** :

هو الوحدة المتكاملة لمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج أصيل جديد ذي قيمة من قبل الفرد والجماعة.

وإن أردنا تعديله نقترح (هو تفاعل عقلي ذاتي موضوعي لخلق قيمة إنتاجية جديدة تفيد الفرد والمجتمع)وبتقديري أن التعريف السابق يُستغرق ضمن مقترحي وبكلمات أقل، قابلة للاستيعاب.

ج - وقالوا في تعريف آخر **للأبداع**:

الإبداع هو نشاط ذهني راق مميز، ناتج عن تفاعل عوامل عقلية، وشخصية، واجتماعية لدى الفرد، بحيث يؤدي هذا التفاعل إلى نتاجات أو حلول جديدة مبتكرة للمواقف النظرية أو التطبيقية، في مجال من مجالات العلم والحياة، وتتصف هذه المجالات بالحداثة والأصالة والمرونة والقيمة الاجتماعية.
و بالنظر الى هذا التعريف بالتحليل، ماذا نستنتج موضوعياً ؟!

1 - نلمس عن كثب بأن صاحب التعريف حاول حشد كل العوامل والمعاني التي لها علاقه بالإبداع في هذا التعريف، الأمر الذي أفقد التعريف سمة (الاختصار).
2 - لقد زج صاحب التعريف بصفات الإبداع ومعانيه في سياق النص، ليكون تعريفه (جامعاً مانعاً) ولنفس السبب كي لا ينتقد بغية تكامله، وكأن التعريف على أهميته هو المنشود وليس الإبداع بحد ذاته.
3 - رغم أن القاعدة تقول بأن التعريف (يجب أن يكون جامعاً مانعاً) فقد أرى من خلال ما تقدم بأن هذه السمة غير موجودة، حيث غاب الإنسان المبدع منه على سبيل المثال، وهو الجوهر المقصود، آخذين بعين الاعتبار بأن الفرد المشار إليه بالتعريف، قد يكون إنساناً أو سواه .
4 -إن الرقي والتميز سمة من سمات الإبداع، ولا حاجة لتكراره وإظهاره(حشواً) لأنني اعتقد بأن الرقي والتميز إن تحقق في نشاط ما، فإننا نوصف صاحبه ونشاطه "بالمبدع والإبداع".

لأن المبدع والإبداع هما الأصل، وهما اللذان يعطيان الموصوف قيمته العليا، لذلك جاءت العبارة في التعريف السابق زائدة.

من هذا الفهم أؤمن بأن الإبداع عملٌ استثنائيٌ وبكرٌ، ولأنه كذلك يجب ألا يخضع لنفس مقاييس التعريف المعهودة، لأن المهم بالإبداع هو الإبداع نفسه لا تعريفه، لأن الإبداع هو الذي يتحدث عن نفسه والتعريف بها، ووفق هذه الرؤية فإن كان البعض يرى بالتعريف أصلاً – رغم أهميته - والأصل فرعا ، فعندها يريد أن يدخلنا - بقصد وبغير قصد - مرحلة "السفسطة".

في ضوء ذلك فإني أقترح التعريف التالي للإبداع:

{ الإبداع، تفاعل كيميائي عقلي جديد لسد حاجة أو أكثر }

البند الرابع: أنواع الإبداع:

بعد أن سلطنا الضوء على بعض التعاريف المتقدم ذكرها، أرى من المفيد بل من الضروري أن أشير إلى بعض أنواع الإبداع التي تناولها الباحثون بالتوصيف، بغية توضيح الصور التي ستمر معنا وذلك وفقاً للبيان التالي الذي يبين بعض أنواع الإبداع منها:

-الإبداع الإداري.	- الإبداع الفني.
-الإبداع العلمي	-الإبداع الفكري.
-الإبداع اللغوي.	-الإبداع التقني الرقمي.
- الإبداع الفلسفي.	-الإبداع التنظيمي... الخ

(اديسون تجاوزت تجاربه الـ 2000 مرة على المصباح (طرق وأساليب الابداع) .

وأعتقد بأن الخوض في غمار كافة أنواع الإبداع مسألة لا يتسع المجال للبحث في تفصيلاتها، إذ أشرنا إليها بعجالة لنقدمها مثالاً، ونحن نعتقد أن القارئ المواكب

obeikandl.com

لموضوع الإبداع يدرك هذه الحقيقة، خاصة وقد أشبعها الكثير من المفكرين بحثاً وتحليلاً، أما ما نحن بصدده، فقد أجد من المناسب أن نضيء بعض الجوانب المتعلقة بالإبداع الإداري وماهيته، وإن أتت هذه الإضاءة ليست كاشفة لكل دقائق الأمور من الإبداع، بحيث نجيب باختصار عن بعض التساؤلات التي قد تخطر ببال من يقرأ، ويريد المزيد من المعطيات حول الإبداع لذلك سوف نتحدث باختصار شديد عن الإبداع الإداري من حيث الشكل والجوهر.

الإبداع الإداري:

إن الإبداع الإداري كما أراه، يمكن أن يتم في صور مختلفة، منها ما يتناول الشكل، ومنها ما يتناول المضمون، ومنها ما يتناول كليهما معاً، ولكنني أؤكد بأن أي إبداع يتحقق لابد وأنه إبداع في الشكل والمضمون معاً، سواء أكان يتناول الشكل أو يتناول الجوهر، وعلى سبيل المثال نسوق الآتي:

- **- التغيير الشكلي:**

إن التغيير الشكلي (ممكن أن يتحقق في تغيير يتناول الحيز المكاني الحاضن للإبداع) بحيث يتم تغيير جذري وحقيقي بشكل هذا الحاضن الإبداعي، فعلى سبيل المثال إن التغيير الشكلي هنا يتناول التغيير في آلية الموضوع المستهدف { بغية تحسين النتائج ومضمونها وفائدتها ولكنه لا يخلقها} ونلحظ بأن هذا التغيير في الشكل قد يمس من قريب أو بعيد الموجودات الإبداعية المحتضنة من حيث تنظيمها وتنسيقها وتحقيق إضاءة جزئية، و اختصار المسافة بين البدء والنتيجة ..... الخ ،الأمر الذي يؤدي بالضروري إلى تغيير حقيقي، وقد يكون هذا التغيير بنيوي في خدمات هذا المكان، كأن تكون خدمات المرفق العام الذي يخدم المواطنين، موزعة على أماكن متعددة ومتباعدة وجراء هذا التغيير فقد نشهد إحداث تبديلات تمس هذه الآلية والوسيلة وطبيعة الخدمة وقد تمس جوهرها.

obeikandi.com

والمثال الحي على مثل هذا التغيير الشكلي الذي قد يمس الخدمة التي يؤديها أي مرفق عام هو إحداث{النافذة الواحدة لخدمات متعددة} ، إنه تغيير جذري يحقق توفير الجهد والوقت وتحسين الأداء.

هذا التغيير هو ابتكار يلامس بشكل أو بآخر جوهر الخدمة وفائدتها فقبلها الجمهور.

❖ - **التغيير الجوهري:**

لذلك عندما نشير إلى مضمون الإبداع نقصد توصيف التغيير وجوهره الذي تحقق من هذا التغيير الإبداعي والذي أحدث نتيجة لم تكن موجودة من ذي قبل، أو التي قد تؤدي إلى إضافة جديدة وتلبي حاجة جديدة استلزمتها تلك الحاجة والأداة التي كانت تخدم هذه الحاجة، والأمثلة الآتية قد تجلي الكثير من الصور التي ننشدها:

1 - يكون التغيير الجوهري في تحسين أداء وإدارة الموارد البشرية وهذا التغيير والتحسين لن يكون كذلك إلا إذا تم تحقيق الكمية الإنتاجية المطلوبة والإنتاجية التي تحصل بمواصفات جديدة متوخاه.

2 - كما يعتبر تغييراً جوهرياً، حين يحقق إضافة و تحسين جديدين في بيئة الإبداع بما يؤدي إلى إبداعات حقيقية لم تكن بالحسبان، تؤدي إلى إنجازات حديثة (كأن يتم التغيير في مناخ العمل و أدوات التنفيذ، وتغيير خواص ومواصفات المادة المكونة للإنتاج).

3 - إن بعث أفكار جديدة لم تكن معروفة في المجال الفكري الإبداعي، وما يعكسه على الأداء الفردي و الجماعي، ويؤثر في جوهر الأداء الذي يأتيه المرفق العام، وفي العلاقة الحيوية بين المرفق العام نفسه والجماعة التي يقدم لها خدماته، هو "تغيير جوهري".

4 - أما التغيير الإبداعي والجوهري، هو التغيير الذي يقوم به فرد أو مجموعة أفراد، من خلال التصدي لحل مشكلة قد استعصت على الإدارة فأوجدوا حلولا مبتكرة لها، بعدما بدت مستعصية أمام الإدارة.

من خلال الأمثلة المتقدمة، نجد أن الإبداع يشكل نقلة نوعية تحقق تغييراً جذرياً جديداً كاملاً أو إضافياً مميزاً ومفيداً، كأن يتم تحقيق منتج بسمات جديدة، مثل تصنيع جهاز لتوفير الطاقة يستعان به حينما تفقد الطاقة، ومثل تقليص التكاليف وتقصير مدد الإنجاز وزيادة عمر استخدام المنتج في الخدمة، أو تقليص الهدر في التكاليف المادية وإضافة وتحقيق حالة معنوية تحيط بالمنتج والمستفيدين منه ، بحيث يتمخض التنفيذ عن فكرة لم تكن معروفة عند الفرد والجماعة فأصبحت بعد طرحها وتنفيذها مطلوبة ومرغوبة من قبل الفرد و المجتمع لفائدتها .... الخ.

البند الخامس: مفاهيم الإبداع.

أعتقد بأن مفهوم الإبداع ينطلق من الخصائص التي يحوزها المبدع ومن الموضوع المعني بالإبداع، لأن قدرة ومفهوم المبدع في الرياضيات يختلف عن قدرة ومفهوم المبدع في مجال الإدارة، وإن تقاطعت هذه المفاهيم مع بعضها في بعض المواضيع المبتكرة المختلفة نوعياً وموضوعياً، وبكل حال فإن للإبداع مفاهيم متعددة نشير فيما يلي إلى بعضها.

أولا – ((أن ترى مالا يراه الآخرون))

وهذا أمر بدهي لأن خصوصية الإبداع تؤكد هذه الحقيقة، ولو كان الجميع يرون بنفس رؤية بعضهم بعضاً، لما كان هناك من تميّز، ولما كان هناك من خلق لمنتج متميز يسد حاجة أو يكمل حاجة .

ثانيا - ((أن ترى المألوف بطريقة غير مألوفة))

وهنا يكمن السر في المبدع بأنه ينظر إلى الأشياء والأحياء من زوايا ومواقع قد لا يألفها الآخرون، فالنجمة التي نراها ليلاً في السماء ونورها ينعكس في عيوننا، قد يجدها البعض حالة عادية وطبيعية تشاهد في كل يوم، بينما من يهتم بالفلك ويملك قدرات خلاقة ويسبح تفكيره في أعماق الأعماق، لابد له من أن يفكر ويسأل: لماذا تشع بنورها ؟ ومن أين يأتها النور؟ وكم هي المسافة بيننا وبينها؟ وكم الزمن الذي يستغرقه الضوء حتى يصل إلينا ؟ ...الخ

ثالثا - ((القدرة على حل المشاكل بأساليب جديدة))

إن ذلك أمر تقتضيه الحالة الإبداعية، فإذا اعتبرنا بأن تشغيل التلفاز مشكلة حيث نسعى لتشغيله حيث هو، ونهدر الوقت فإن ذلك يجعلنا أمام مشكلة الزمن وسرعة التنفيذ، هذه المشكلة التي تستلزم من المبدع الإمعان بالتفكير ليصل إلى ابتكار ينجز من خلاله جهاز (الريموت) الذي يجعلنا نفتح التلفاز ونغلقه وننتقل من خلاله من محطة لأخرى دون أن نستهلك وقتاً وجهداً من خلال تلك الأداة التي توصل إليها... الخ.

رابعا - ((توصيف المواد المستخدمة بالإنتاج))

أن يتم ((استخدام المواد في نتاج يتصف بالجدية والأصالة، والقيمة، والفائدة الاجتماعية. وفق تعريف المؤتمر الدولي 2009)).

إن هذا التوصيف المعياري للمواد غاية في الأهمية، وهو يحدد سمات الإنتاج الإبداعي الذي يجب ان يحوزه، وإلا لما أعتبر هذا الإبداع إبداعاً، هذه السمات المتمثلة في:

1 - الجدية والتي تتمثل هنا في المنتج الذي لابد من تجسيده حقيقة تدركه الحواس الخمس أو بعضها، بحيث يتسم المنتج بالأصالة وألا يكون عاجزا أو متكئا بصورة أساسية وجوهرية على سواه في تحقيق ما يرمي إليه المبدع من إبداعه.

2 - أن يعكس المنتج الإبداعي قيمة جديدة يستفيد منها الفرد والجماعة. بحيث يسد حاجة أو أكثر أو جزء من حاجة.

البند السادس: الفرق بين الإدارة بالإبداع ، و الإبداع بالإدارة.

في ضوء ما تقدم هل نستطيع أن نوجد فرقاً بين الإدارة بالإبداع، والإبداع بالإدارة ؟

ولكي نحصل على الجواب، لابد من توضيح بعض الجوانب، أو نجتهد إن أمكن فيما لو توفر المجال للاجتهاد، وعلى هذا الأساس نبين الآتي حول الفرق بين هذين المصطلحين:

الإدارة بالإبداع:

إن تقديم مفردة الإدارة على مفردة الإبداع قد يقصدها من يريد تعريف الإبداع، ليؤكد على أهمية المدير المختص الذي يتسم بسمات تؤهله كي يلعب دوراً مميزاً بناءً، قد يفضي إلى نتائج جديدة وحميدة لم تكن قد عرفت سابقاً، هذا المدير أو الإدارة التي سخرت وسائل إبداعية أخرى تتصل بالموضوع المعالج أو المدار، فجاءت الإضافة إضافة مبدعة، بل جاءت إضافة مستقلة لتلبي حاجة أو حاجات مطلوبة، لم يتم إشباعها من قبل، وبهذا يبرز دور المدير المبدع وتأثيره الإبداعي الذي نبغ في إطار العمل الإداري، وكان يستلزمه لكي يأتي محققاً المنتج المنشود بأقل التكاليف وبأقصر المدد الزمانية وبأوفر الفوائد المستهدفة من العمل المنفذ.

والمثال الذي يسعفنا في هذا المجال كما أرى والذي يمكنه توضيح الحالة الإبداعية التي نبحث عنها، هي حالة الإبداع التي حققها من ابتدع "الكارتل" أو التكامل العامودي على سبيل المثال، والذي (توضحه الحالة المتصورة التالية، حينما أصبح محلج القطن بجانب الحقل وجعل مصنع النسيج بجانبهما، وفق هيكلية إنتاجية وإدارية مبتكرة، وبهذه الهيكلية أو التركيب الاقتصادي الإنتاجي، تم إيجاد قيم مادية ومعنوية واقتصادية وإنتاجية هائلة، وحين نأتي بمثال عن الكارتل لا يعني أننا من مؤيديه أو عاشقيه، ولكننا لا نستطيع أن ننكر على من فكر

وابتكر وأبدع ونفذ فعله هذا، في خلق بوتقة زراعية متكاملة، تمثلت في زراعة وحلج ونسج الأقطان المزروعة والمحلجة، ضمن تكاليف محدودة وزمن قياسي في الإنتاج....الخ.

ويبقى التساؤل قائماً، هل يعتبر ذلك الكارتل وهيكليته إبداعا؟ إن الجواب نعم، رغم أننا صنفناها في مجال الإدارة بالإبداع.

الإبداع في الإدارة:

إن الإبداع في الإدارة من حيث المضمون والشكل يمكننا توصيفه من خلال الصورتين التاليتين:

الصورة الأولى:

إن تقديم مفردة الإبداع على الإدارة قد يعنيها من أراد إبراز أهمية الإبداع وتوظيفه في خدمة الإدارة وتقديمه للإبداع كعامل مؤثر وحاسم في الإدارة ، مبينا بأن الإنسان هو الأقدر على توظيف هذا الإبداع في خدمة الإدارة بما يحقق سرعة في الإنجاز والأداء ، ويحسن في المنتج ويخفف الهدر في الجهد والوقت والإمكانات المادية والمعنوية.

والمثال الحي على ذلك الذي يمكنه أن يخدم الفكرة ، هو { إبداع أرخميدس } الذي كشف أهمية الخشب الذي طفى فوق الماء، هذا الكشف الذي شكل إبداعا ، ولكن من طوّر هذه الآلية فيما بعد للخشب وحوله إلى إبداعات متعددة ومتنوعة، مثل السفن والبواخر وسواها هي نفسها إبداعات أيضا ،تلك الإبداعات التي وضعت في خدمة نقل الإنسان.

الصورة الثانية:

إن هذه الصورة أجدها في الإنسان الذي يعتبر العامل الجوهري (في المصطلحين) الذي يؤثر ويتأثر بكل ما هو أمامه، لأنه الأقدر على تكييف الحالات التي تتفاعل أو لا تتفاعل، وهو الذي يقدر ويقرر أولويات التنفيذ ويقدم ويؤخر ويلغي ويؤجل

obeikandl.com

بداياتها ونهاياتها، هذه الأفعال التي نواجهها في كلا الحالين المشار اليهما أعلاه لا يمكننا أن نقيسها بالتقييم بمقياس واحد، لنقول بأنه لا يوجد فيما بينها فارق، هذا الفارق الذي يفصل بين (الإدارة بالإبداع و الإبداع في الإدارة) قد نجده بعد السبر والبحث والاستنتاج، الذي يستطيعه المجتهد الذي يريد السبر والبحث والتنقيب، إذ يمكنه أن يجد بعضاً من خلاف.

إن الإدارة بالإبداع، تستلزم خصائص عديدة – كما أرى – لكي تكون إدارة قادرة على توظيف الإبداع في العملية الإدارية وهذا يتجلى في خلق البيئة الإبداعية التي تتيح التفكير الإبداعي والآلية اللازمة له، وتتيح الإنتاجية المتوخاة منه، هذا على سبيل المثال لا الحصر، لهذا يجب ان تكون الإدارة بالإبداع قادرة على الارتقاء إلى مستوى الإبداع نفسه، وإلا كانت إدارة قاصرة غير مؤهلة لكي تثمر جديداً منتظراً، بل على العكس من ذلك، فإن هذه الإدارة تشكل عامل هدر واستنزاف غير محمود للإبداع نفسه، وهنا يبدو بوضوح بروز دور الإنسان كمؤثر ومتأثر بما يجري وسيجري.

إذاً نستنتج بأن أهلية وتكامل المدير المجتهد و المبدع مع الإبداع نفسه (سواء كان هذا الإبداع صادراً عنه أو عن غيره)، يشكل بل يخلق دارة وحالة قد تفضي إلى منتج إبداعي نرغبه ونتوق إليه.

أما إذا أردنا أن نوضح مفهومنا للإبداع في الإدارة، فإننا نؤكد مرة أخرى بأن الإنسان هو العامل الحاسم (بهذا المجال، وحينما يكون الإنسان هو العامل والحاسم، فإننا نعني بذلك بأن على هذا المدير أو تلك الإدارة أن يرتقيا إلى حالة التفاعل الخلاق في إدارة الإبداع، ليُنتجا التكامل الذي يتجسد في ولادة حية خلاقة -تعكسها - القدرات الذاتية والقدرات الموضوعية المتاحة لهذا المدير أو تلك الإدارة، وبهذا نصل إلى المنتج المفيد والمتوخى من الإبداع وإلى المدير الذي يدير هذه الإدارة بالإبداع بكفاءة بينة.

في ضوء ما تقدم أجد الفارق طفيفاً، إذا كان الإبداع هو الهدف المقصود بحد بذاته هذا الهدف (الذي نرمي بتحقيقه لمعرفة أي العوامل المؤثرة في الإدارة؟ (لأن الإدارة بالإبداع أو الإبداع بالإدارة لا يفصل بينهما فاصلٌ قاطعٌ مانعٌ من تكاملهما ومن إسهامهما في عملية (الخلق والابتكار والفائدة إداريا) لأن الأول قد يكون سبباً في ولادة الثاني، وقد يكون الثاني سبباً في وصول الأول إلى النتيجة التي وصل إليها الثاني، سواء كانت الإدارة بالإبداع أو الإبداع بالإدارة.

obeikandl.com